

من حكايات الصغار «الخنفسانة»

اكو ماكو فد خنفسانة^(١) ، مديرمانة^(٢) ، مخططانة^(٣) ، مكحلانة^(٤) ،
وگاعده اباب البيبانة^(٥) ، فات أبو الطرشي يصيح «للدوخه دوه
حامض»^(٦) صاحته الخنفسانة تعال أبو الطرشي . . جا أبو الطرشي بمه ،
گاتله تاخذني ؟ اي تتزوجني ، گالها أبو الطرشي بلي أزوجج گاتله اذا
تزعل بيش تضربني ؟

گالها « بكاسة الطرشي »^(٧) .

گاتله « عوع ° عوع °^(٨) . . آني گشر البصل ما آحملو »^(٩) .

- (١) كثير ما سمعت هذه الحكاية من المرحومة والدتي (حياة عبدالرهاب القرغولي) وهي تقصها على ابنة شقيقي الثاني (ذكاء عبدالغنى) مواليد ١٩٤٦/٥/١٢ اذ كنا نعيش سوية في الدار المرقمة ٨٠/٤٧ محطة حمام المالح . والخنفسانة حشرة سوداء اللون .
- (٢) صبغت شفيتها بالديرم .
- (٣) وقد وضعت (الخطاط) وهو دهن اسود يوضع على الحاجبين .
- (٤) كحيلة العينين .
- (٥) الاصل (الدربيانة) معجم العامية البغدادية ج ٢/٤١١ .
- (٦) انظر بغداديات ج ١/١٢٨ للاستمتاع بنداوات الباعة المتجولين .
- (٧) كان بائع الطرشي المتجول ، يبيع مادته وهي (خيار تمرودي مخلل مصبوغ بالكرم ليكون لونه اصفر يرغب فيه الاكلون . . ، يقطع الخيار الى قطع صغيرة يضعها في كاسة مصنوعة من الطين المطلي داخها بالقاشاني .
- (٨) كلمة زجر .
- (٩) انني لا اتحمل قشرة البصل .

شال أبو الطرشي حباته^(١٠) وخلاها على راسه^(١١) ، ومشه بدربه^(١٢)
على باب الله ..

بعد شويه فات من جدام^(١٣) بيت الخنفسانة أبو التكي ، يصيح بعلو
حسه^(١٤) « تكي الشام يا شربت » « عنب بارد » . صاحته الخنفسانة
وسألته :

— تتزوجني ؟

— گالها « نعم »

— واذا تزعل بييش تضربني ؟

— بالعيار^(١٥)

— « عوع° عوع .. آني گشر البصل ما احملو » شال أبو التكي
طبگيته^(١٦) وخلاها على راسه ومشه على باب الله ايدور رزقه . بعد شويه
فات أبو الفجل يصيح « فجل تازة يا فجل .. چاووش العشه يا فجل »
صاحته الخنفسانة : أبو الفجل .. أبو الفجل ... تتزوجني ؟ گالها ابو
الفجل « نعم »

(١٠) اناء يصنع من الطين المطلي داخله بالقاشاني ، قطره حوالي نصف متر ،
يستعمله باعة الطرشي .

(١١) ووضعها على راسه .

(١٢) وسار في طريقه .

(١٣) وبعد قليل ، مر من امام بيتها .

(١٤) بأعلى صوته .

(١٥) قطعة من المعدن او البراص تستعمل للوزن .

(١٦) سلة تصنع من ارواط الرمان ، وتكون أصفر من سلة بانع الفجل او
بائمة الخبز ..

سألته الخنفسانة مثل كل مره « اذا تزعل بيش تضربني ؟ »

گالها « بالسلة » .

گالتله : عوع عوع آني گشر البصل ما أحملو . .

وهكذا تستعرض الام كلما علق بيالها من نداءات الباعة ثم تختتم الحكاية بشيخ الجرذان^(١٧) . . . الذي مر من الدربونة متبخترا ، يفتل شاربيه ، فاستوقفته الخنفسانة وعرضت عليه نفسها فوافق^(١٨) لسألته .

« اذا تزعل بيش تضربني ؟ » فأجابها « بَطَّار . . . ف ذيلي^(١٨) »

فصاحت الخنفسانة :

« دكك أبو طبل^(١٩) . . . » (*) .

(١٧) الجرذي (الجريدي) .

(١٨) النهاية الاخيرة من ذنبي .

(١٩) اضرب على طبلك معلنا الافراح .

(*) ذكرت هذه الحكاية في (الجزء الثاني / ١) من كتاب

Spoken Arabic of Baghdad ص ٥١٤ - ٥١٦ في شكل اخر .